والاخلاق من الضرر علينا وعلى بلادينا ، وها نحن نكابد عواقب ذلك وضرره فعلا بعد ذهاب الغنى وبقاء نسل واجيال هجان منحطة .

محمد حصار

— أفكار (هتليرية) او (كمالية) وعقول الشباب جوّالة ، والكاتب من خيرة الشباب وأكثرهم اطلاعاً وفهما ، وقد نشرنا مقاله من غير ان نمسه... بخير خدمة لحرية الفكر وتشجيعاً على الصدع بما في الضمير ، والا فلسنا على رأيه في شيء ، والموضوع هام ، وقد كتب المسلمون فيه قديماً واستعملوا الفاظا وعبارات غير عبارات الوقت ليس هنا محل ايرادها ، والاسلام دين وحدة لادين قومية ووحي سماوي لا ايجاس دم او وراثة .

هذا وانا لنشكر الكاتب البارع رغماً عن (اختلاط) الميتولجيا اليونانية في كتابته باللهجة العربية (على طريقة المجددين العصريين...) ذلك الاختلاط الذي ينقم على مثله في الدم شكراً جزيلا ونطلب منه ان يكتب وان يكتب كثيراً ولو في الشاذ من الاراء فان الافكار تولد الافكار والحركة كيفما كانت بركة .

(م.)

البقاء لله

في هذه الايام الاواخر فوجئنا بموت الفقيه المتضلع السيد الحاج العباس الكردودي احد رجال الخدمات والاعمال الجليلة بدار المخزن العامرة ، فكان المصاب به عظيما والاحتفال بمأتمه رهيباً محزنا ومشى في تشييع جنازته عدد عديد من رجال المخزن واعيان الرباط وغيرهم من محبيه الكثيرين .

ونحن بعد ابداء تأثرنا لموت هذا الفقيد الكريم وثنائنا على نزاهته ووداعته نرفع تعازينا فيه لعائلته المفجوعة به رزقها الله جميل الصبر والسلوان واغدق عليه سجال الرحمات والغفران .

***

— كما فوجئنا ايضاً بموت العالم المفضال السيد عبد الرزاق غطاس احد الموظفين الكبار بادارات الحماية والرجل من خيرة التونسيين الابرار وله في المغرب الاقصى خدمات واعمال كلها نزاهة واخلاص فنعزي فيه عائلته واقاربه واخوانه الكثيرين ونسأل الله تعالى ان يمتعه برضائه ورحمته .

التجارة والتجار

وفاءً بالوعد — ننشر بحول الله تباعاً تحت هذا العنوان سلسلة المقالات التي اتحفنا بها صديقنا الالمعي سيدي محمد المنجرة حسبما سبقت الاشارة منا الى ذلك شاكرين :

ان التجارة من أهم وسائل الحياة وبها قوام المعيشة التي هي الغاية المقصودة وقد عمت ببلادنا وكثرت بكثرة متعاطيها ووفد علينا من كل الامم والشعوب على اختلاف اجناسهم واتساع معارفهم مع ماهم عليه من الرقي والخبرة بالتجارة وطرقها وتقويم خلق التاجر واستعداده للجد والاجتهاد المطلوب منه حتما عدد وافر انتشر فى ارجاء القطر وأصبحنا بحاجة عظيمة الى بيان طريقتها وكشف النقاب عن حقيقتها ولا بد فى ذلك من كتابة توضح كيفية الخوض فيها والاسباب الموصلة اليها بأحسن وجه واكمل اسلوب لتكون نافعة ومفيدة للناشئة المحاولين الانخراط فى سلكها وتفهم معناها وما يجب عليهم فى ذلك من علم وعمل وخلق واقتدار وقد أهمل علماؤنا وكتاب عصرنا هذا الفن الجليل ولم يهتموا به ولا التفتوا اليه ناسيين أو متناسيين انه قوام الحياة واننا معشر المغاربة مفتقرون الى معرفة طرقه القويمة اكثر من غيرنا . وحيث كنت ممن طمحت أنفسهم لرقي التجارة رقياً مناسباً للنهضة الوقتية والاطلاع على مبادئها الحديثة لكوني ممن زاول مهنتها منذ الصغر أو مع الاسف بلا علم ولا تعلم ، بل بتدريج عادي من متعلم الى مبتدي ، الى متوسط في التقسيط الى تاجر متوسط ، وأسعدني الحظ بمخالطة أهل العلم والمعرفة بالتجارة وطرقها ووسائلها وأخلاق محترفيها وسلكت

بالقدم طرقها وجبت ميادينها من قليل الى كثير ومن الله علي بتهيء اسباب للسفر لنواحي مختلفة وكان جله ان لم أقل كله بدواعي تجارية جبت فيها كثيراً من البلدان والاقطار والمدن والامصار وسبرت غور أهلها من المحترفين والتجار واكتسبت بتلك التجارب معارف لايستهان بها دعاني ضميري الى جعل تقييد تجاري لما رأيته وسلكته لعلي أقوم ببعض الواجب علي لابناء الوطن . ولما كنت اتيقن العجز من نفسي عن خوض بحر الكتابة سيما التأليف والتصنيف لما يحتاج اليه ذلك من معرفة بعلوم اللسان العربي التي لم أضرب فيها بسهم فاني اتقدم بين يدي القارئ بعذري فيما يجده من بساطة في التركيب والاسلوب اذ قصدي الوحيد هو نشر ما حصلت عليه من تجارب وأراء وأفكار وأسفار وأخبار متكلا على الله في كتابة ما جادت به القريحة وسمح به الفكر ملتزماً أن لا أطرق المنقول اذ لم أراجع فيما كتبته كتباً ولا دفاتر بل اقتصرت على ما علمته بالتجربة وسلكته بالقدم بعبارة تجارية بسيطة حسب الامكان معترفاً بالعجز والقصور راغباً من القراء الكرام أن يقابلوا ما يجدونه من هفوة بالاصلاح فان بضاعتي في العلم مزجاة وأرجو الله الكريم أن ينفع به ويجعل هذه الكلمات البسيطة سبباً في ايقاظ سامعيها من سباتهم العميق وانهاض همم أهل العلم للخوض في هذا الميدان المفيد للوطن وأهله في الحال والمآل والله يقول الحق ويهدي السبيل.

وقد سميت تقييدي هذا (التجارة والتجار) ورتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة .

المقدمة في معنى التجارة الباب الاول في مقام التجارة وأهميتها وارتباط الصناعة والفلاحة بها ارتباطاً ضرورياً ويشتمل على أربعة فصول ؛

الباب الثاني في الواجبات العلمية والعملية للتجارة وما يلزم التاجر معرفته من قراءة وكتابة وحساب ونظام ومسك دفاتر وأدب وما يجب الالمام به من اللغات الاجنبية المفيدة ويشتمل على سبعة فصول ؛

الباب الثالث وهو مهم في بابه عظيم النفع واجبة معرفته على كل فرد فرد يحب نجاح مشروعه اذ أهم وسائل الارتزاق مكارم الاخلاق والصدق والوفاء وتقديس الواجب والثبات والقناعة والاعتدال والابتعاد عن المقامرة ويشتمل على ثمانية فصول ؛

الباب الرابع في سير التجارة وأحوالها وتطورها وفرصها والازمات وما ينشأ عنها وما ينبغي فيه الاقدام أو العكس والاتجار في الصادر والوارد والفرق بينهما والارتباط التجاري والفني ومطالعة الصحف الاقتصادية والنشر والاشهار ويشتمل على ثمانية فصول ؛

خاتمة — قد جعلت الخاتمة مقالا طويلا يتعلق بمزايا الاسفار وفوائدها وعظيم نفعها مادياً وأدبياً حالاً ومآلاً .

معنى التجارة

التجارة عبارة عن البيع والشراء في كل نوع من الانواع ، والتاجر وصف لكل محترف بها بالجملة أو التقسيط في القليل والكثير ولكن صار العرف بين أهل المغرب أنهم لايطلقون لفظة تاجر الا على من يتعاطي الوسق والوضع والاتجار بالجملة ويراسل مختلف البلدان والمتاجر على أن الحقيقة اطلاقه على الحرفة بدون قيد بل كل متعاط لها كيفما كان تعاطيه يسمى تاجراً غير أنهم يتفاوتون حسب أهمية المتجر به وقيمته . .

أصل التجارة

التجارة فى الاصل مبادلة الانواع المتوقف عليها فى الحياة أي التبادل بعين المحصولات الحيوية ، فقد كان فى امكان أي شخص شراء ما عند غيره بما لديه من لوازم الحياة والعكس ولا يزال التعامل جاريا كذلك فى داخل السودان وتخوم افريقيا الوسطى وما جاورها بل وحتى فيما هو قريب منا كارض البياضين أقصى بلاد شنجيط المجاورة للسودان المعبر عنها (بالمريطانيك) من مبادلة الجمال وسائر انواع الدواب والحبوب وجل انواع البضائع بما لديهم من حاصلات بلادهم كالقطن والجلد والمطاط وغير ذلك ، ولكن عند ما كثرت النتائج وتضاعفت الحاجيات وعظمت الضروريات وتنوعت ، صعبت المبادلة بالجنس أو ما يعاد له فائدةً حيث صار الراغب فى اقتناء عدة انواع مثلا من مختلف الحاجيات لا يمكنه الحصول عليها ببضاعته الوحيدة النوع كالدابة مثلا فانه من المستحيل قسمها بين الاشخاص المقتنى منهم كما أنه من المتعذر استغلالهم لها جميعاً اداءً لما لهم على صاحبها من حق . لذلك فكروا بحكم الضرورة فى ايجاد وسائل للتعامل موفية للمراد غير التي بين أيديهم فوصل بهم البحث أولاً الى استعمال قطع الجلد ثم القطع المعدنية من فولاذ ونحاس فالجواهر واليواقيت واستقر بهم الامر على اتخاذ معدني الفضة والذهب اساساً للتعامل لما لهما - بقطع النظر عما يفوقهما من باقي المعادن - من قيمة تفوق باقي القيم فنظمت عندئذ أنواع المعاملات وارتكزت على اساس متين واتسع تدريجياً نطاقها لحد الاستغناء عنها بما يعاد لهما قيمة من الاوراق أو ما فى معناها من الحوالات والالتزامات وغيرها مما هو معروف متعامل به الان بل بلغ التساهل ببعض الامم - عجزاً أو عمداً - الى الاقتصار على الاوراق دون ما يعادل قيمتها من النقد الامر الذي يفضي غالباً الى تدهور ماليتها فى مهواة السقوط وهو عامل من تلك العوامل التي تدير رحى هذه الازمة المخيمة .

مقام التجارة وأهميتها

لايخفى أن طرق المعاش ووسائل الحياة ثلاثة ومنهم من قال أربعة التجارة والصناعة والفلاحة والامارة ، فالتجارة وهي التي نحن بصدد الكلام عليها الان هي أهم الاقسام الاربعة فائدة وأدومها زمناً وأكثرها غنى وأوسعها دائرة مادامت مرتكزة على أسس متينة لها بؤتمر الامراء ومن اجلها تنصب المحاكم ولها تسن الضوابط والقوانين وتجند لتعضيدها الجنود وتبني لحمايتها القلاع البرية وتصنع السفن البحرية الحربية والاساطيل المائية والمناطيد الجوية عليها يتنافس المتنافسون ولها يخترع المخترعون وبسببها يتحارب المتحاربون ولغايتها تشير مغامز السياسيين بل هي العنوان الوحيد لعظمة الامم ونفوذها المادي والادبي وما العلوم الفنية العقلية منها والنقلية الا وسيلة لها وهي الغاية ويكفيها فخراً أن كل قوى الامم المادية والادبية معضدة لها وحرس ساهر على مصلحتها وعلى قدر ما تعظم التجارة في الامم يعظم ايرادها وتزيد قوتها الطبيعية ماديا وادبياً ويعلو مقامها بين الامم ومقام الدول في العالم اجمع على قدر مقامهم الاقتصادي اذ معنى التقدم في الطبيعة والاجتماع هو الاقتصاد وقيمة كل شعب من الشعوب على حسب ميزانيتهم الاقتصادية في الصادر والوارد وعلى الاخص بقدر تفوق الصادر على الوارد ولذلك تجد كل الامم المتمدنة

المتنورة بالعلم تسعى في التمتع بالمستنتجات الوطنية وتقليل استعمال الامور الاجنبية بقدر الطاقة وجهد الامكان في حين انها مجدة في توسيع نطاق تجارتها الخارجية واكتساب المراكز المهمة في سائر اسواق العالم لترويج بضائعها ومد نفوذها علماً منها ان موارد الثروة لا تنمو الا بما يصدر عن الدولة من النتائج والمحصولات ولهذا فان الدول العظام في التجارة والصناعة كامريكا وفرنسا وانجلترا والمانيا وايطاليا وكل من جاراهم من بقية الدول يؤسسون الجمارك في ديوانياتهم باثمان فادحة لا يطاق اداؤها عن كل نوع من البضائع الموجودة في مصانعها الوطنية سيما ما هو خارج عن الضروريات كانواع التحف وكل ما يمكن الاستغناء عنه وذلك ما يخفف وطأة ادخال البضائع الاجنبية واخراج قيمتها ولوازمها من ثروة الامة ويجعل المصانع الاهلية في حماية من المزاحمة الخارجية داخل البلاد فعلى من يتصور مقدار هذه الخطة السامية ويريد الخوض في بحورها والوصول الى مقامها ان يستعد لها بكل وجوه الاستعداد وقبل الشروع فيها يتأهب للتأهل لها ويعلم ان لابد له من اساس متين وركن حصين وقبل ان ينظر الى ما يلزمه من رأس المال المادي يلزمه النظر الى ما ينقصه من رأس المال الادبي المرتكز عليه محور دائرته والمتوقف عليه مستقبله الذي هو عنوانه الظاهري والباطني لان مقام التجارة الحقيقية يتطلب كثيراً من الفضائل من صدق العزيمة وشدة الحزم واحتمال المكاره لتذليل العقبات وتسهيل الصعوبات وسيأتي الكلام على رأس المال الادبي في الباب الثاني ان شاء الله وهو حسبنا ونعم الوكيل.

« يتبع » محمد المنجرة

شركة المعرض العربي بفلسطين
المحدودة

الى الامة العربية الكريمة :

ان شركة المعرض العربي التي تأسست بسائق خدمة اقتصاديات الامة العربية وترويج منتوجاتها وتعميمها، قررت افتتاح المعرض العربي في اول تموز سنة ١٩٣٣ بفندق الاوقاف الكبير في القدس

ان المعارض مظهر من مظاهر النشاط التجاري والزراعي والصناعي في الامم، ونموذج من نماذج رقيها وتكاملها، تعرض فيه ثمار عقولها واعمالها، وهي ايضاً الميزان الذي تزن فيه قابليتها واستعدادها للحياة، وهي التي تبرز هذه الميزات في الامم وتظهر ميزاتها وتدر المنافع على البلاد وابنائها.

لاشك ان الامة العربية التي سمت بفنونها وصناعاتها على سائر الامم ابان مجدها، جادة الان لاستعادة مركزها في كل ناحية من نواحي الاعمال شأن الامم التي تريد الحياة.

وليس ادل على ذلك من النهضة الصناعية الكبرى التي بدأت تنتشر في سورية والعراق وسائر الاقطار العربية حتى اصبح لها شأن يذكر بين الصناعات الراقية، واخذت تزاحمها بل تتفوق على الكثير منها في اي نوع من انواعها ولكن بالرغم عن ذلك وبالرغم عن ان جميع ما يحتاج اليه المرء من مأكول وملبوس ومفروش موجود بين منتوجات الاقطار العربية ومصنوعاتها، فاكثر ابناء الامة لا يعلمون موارد هذه المنتوجات والمصنوعات ومصادرها، لعدم الاهتمام بالمعارض والدعاية لها.

فالمعارض وحدها هي التي ستضمن تضافر ابناء الامة على ذلك وتثير اعجابهم وتكون حلقة الاتصال بينهم.

هذه الحركة الوطنية المباركة وهذه الاسباب حدت بفريق من رجال الاعمال في سورية الجنوبية التي هي جزء من اجزاء الوطن العربي الكبير الى اقامة معرض تعرض فيه جميع الصناعات والمنتوجات العربية على اختلاف انواعها توثيقاً للاواصر الاقتصادية بين البلاد العربية وتعميما لهذه المصنوعات والمنتوجات في جميع الاقطار العربية